

# أنماط العاطفة في قصيدة "عج بالحمى" لابن الحداد الأندلسي

(دراسة تحليلية وصفية)

رسالة

قدمتها:

أميليا سرديمي

رقم القيد. ١٥٠٥٠٢٠٢٣

طالبة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار الإسلام - بندا أتشه

٢٠٢١

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بندا أتشية مادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة ( S.Hum )

في اللغة العربية وأدبها

من

أميليا سرديمي

رقم القيد. ١٥٠٥٠٢٠٢٣

طالبة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

موافقة المشرفين

المشرف الثاني

المشرف الأول



(سومردي الماجستير)



(دكتور ذو الحلم الماجستير)

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بندا أتشيه مادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

في التاريخ

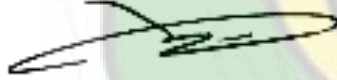
١٢ ذو الحجة ١٤٤٢ هـ

٢٦ يوليو ٢٠٢١ م

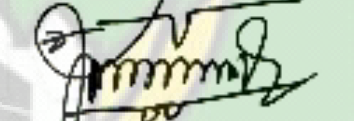
دار السلام - بندا أتشيه

لجنة المناقشة :


السكرتير

  
(سومردى الماجستير)

الرئيس

  
(دكتور ذو الحلم الماجستير)

العضو ٢

  
(انصار ذوالحمي الماجستير)

العضو ١

  
(أبازاري جعفر الماجستير)

بمعرفة عميد كلية التربية والعلوم الإنسانية

بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بندا أتشيه

  
الدكتور مسلم عزالي الماجستير  
رقم التوظيف . ١٩٥٩٠٢٠٩١٩٨٩٠٣١٠٠١

## SURAT PERNYATAAN DAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan dibawah ini :

Nama : Amelia Sardima

NIM : 150502023

Prodi : Bahasa dan Sastra Arab

Fakultas : Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa **Skripsi** yang saya ajukan kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan judul :

انماط العاطفة في قصيدة "عج بالحمى" لابن الحداد الأندلسي  
(دراسة تحليلية وصفية)

Merupakan **hasil karya saya sendiri dan bukan plagiat**. Apabila dikemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaedah-kaedah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang pencegahan dan penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi, dan saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dapat dipergunakan sebagaimana mestinya.

Banda Aceh, 29 Juli 2021

Saya yang membuat surat pernyataan,



Amelia Sardima

## كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بنى آدم بالعلم والعمل على جميع الأنام والفتاح أبواب الخير والصلاح لقلوب عباده المؤمنين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموصوف والمشروف بإشراف الصفات وبكمال فتوّه وعلى اله الذي نعتز بهم الأبوّة والتابعين في محاسن الأخوة.

فقد انتهت الباحثة بإذن الله وتوفيقه من كتابة هذه الرسالة تحت الموضوع العاطفة في قصيدة "عج بالحمى حيث الغياض الغين" لابن الجداد الأندلسي (دراسة تحليلية وصفية). تقدمها لكلية الآدب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية مادة من المواد الدراسية المقررة على الطلبة للحصول على شهادة S.Hum في اللغة العربية وأديها.

وفي هذه الفرصة السعيدة تقدم الباحثة الشكر لفضيلة المشرفين هما الدكتور ذو الحلم الماجستير و سومردي الماجستير، على مساعدتهما وجهودهما وأنفقا أوقاتهم في إشراف الباحثة على إعداد هذه الرسالة إشرافا جيدا كاملا، لعل الله يباركها ويجزيها جزاء حسنا. وتقدم الباحثة الشكر لرئيس الجامعة وعميد كلية الآدب والعلوم الإنسانية ورئيس قسم اللغة العربية وأديها لجميع الأساتذة ولموظفي المكتبة بجامعة الرانيري الذين قد ساعدوها بإعارة المراجع والمصادر التي تحتاج إليها في كتابة هذه الرسالة.

وفي هذه الفرصة أيضا تقدم الباحثة الشكر الجزيل لوالديها المحبوبين اللذين قد رباها تربية حسنة وهذباها تهذيبا نافعا لعل الله يجزيها أحسن الثواب في الدنيا والآخرة.

وأخيرا، تـرجو الباحثة من القارئـين نقدا بـناء وإصـلاحا نافعا لإكـمال هـذه الرـسالة، وعسى  
الله أن يجعلها نافعة للباحثة خاصة وللقارئـين عامة، والحمد لله رب العالمين.

بندا أتشـية، ٠٦ نوفمبر ٢٠٢٠

أمـيليا سرديما



## محتويات البحث

- أ ..... كلمة الشكر
- ج ..... محتويات البحث
- و ..... تجريد

### الباب الأول: مقدمة

- ١ ..... أ. خلفية البحث.
- ٤ ..... ب. مشكلة البحث.
- ٤ ..... ج. غرض البحث.
- ٥ ..... د. معاني المصطلحات.
- ٦ ..... هـ. الدراسات السابقة.
- ٨ ..... و. منهج البحث.

### الباب الثاني: شخصية ابن الحداد الأندلسي

- ٩ ..... أ. حياته ونشأته.
- ١٢ ..... ب. عصره ومذهبه.
- ١٣ ..... ج. حياته العائلية وتحصيله العلم.
- ١٥ ..... د. أشعار ابن الحداد ومكانه بين الشعراء.

## الباب الثالث: الإطار النظري

- أ. مفهوم العاطفة..... ١٨
- ب. مقاييس العاطفة..... ٢١

## الباب الرابع: تحليل مقاييس العاطفة

- أ. لمحة عن القصيدة..... ٢٩
- ب. تحليل مقاييس العاطفة..... ٣٢

## الباب الخامس: خاتمة

- أ. لنتائج..... ٣٢
- ب. توصيات..... ٤٣
- ج. كلمة الخاتمة..... ٤٣

المراجع





## تجريد

|                |   |
|----------------|---|
| إسم الطالبة    | : أميليا سردما  |
| رقم القيد      | : ١٥٠٥٠٢٠٢٣   |
| الكلية / القسم | : كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية وأدبها                                      |
| موضوع الرسالة  | : العاطفة في قصيدة "عج بالحمى حيث الغياض<br>الغين" لابن الجداد الأندلسي (دراسة تحليلية وصفية) |
| تاريخ المناقشة | : الاثنين ٢٦ يوليو ٢٠٢١   |
| حجم الرسالة    | : ٤٥ صفحة   |
| المشرف الأول   | : الدكتور ذو الحلم الماجستير  |
| المشرف الثاني  | : سومردي الماجستير  |

موضوع هذه الرسالة هي العاطفة في قصيدة "عج بالحمى حيث الغياض الغين" لابن الجداد الأندلسي (دراسة تحليلية وصفية). وتبحث فيها الباحثة عن مقاييس العاطفة التي يتضمنها القصيدة. استخدمت الباحثة دراسة تحليلية وصفية إجابة على السؤال السابق. أما العاطفة هي أظهر ميزة في الأدب، كانت العواطف أساسا من أساس الأدب التي تجعله خالدا، وكانت العواطف لا تتغير حب إلينا قراءة الشعر مرارا. من النتائج التي حصلت عليها أن مقاييس العاطفة الموجودة فيها يتكون عن أربعة المقاييس هي:

صدق العاطفة، وقوة العاطفة، وثبات العاطفة وتنوع العاطفة ، ولا توجد فيه  
مقياس سمو العاطفة.



## Abstrak

Nama : Amelia Sardima  
NIM : 150502023  
Fakultas/prodi : Adab dan Humaniora/ Bahasa dan Sastra Arab  
Judul : Athifah dalam qasidah “ *Uj Bilhima Haitsu Giyadhul Ghiin*” Karya Ibnu Haddad Alandalusi ( Metode Deskriptif Analisis)  
Tanggal Sidang : Senin/26 Juli 2021  
Tebal Skripsi : 45 Halaman  
Pembimbing 1 : Dr. Zulhelmi, MHSc  
Pembimbing 2 : Sumardi, SS., MA

---

Penelitian ini berjudul “ Athifah dalam qasidah “*Uj Bilhima Haitsu Giyadhul Ghiin*” Karya Ibnu Haddad Alandalusi ( Metode Deskriptif Analisis), pada penelitian ini peneliti membahas tentang Maqayisul Athifah yang ada dalam Syair. Untuk menjawab permasalahan tersebut, peneliti menggunakan Metode Deskriptif Analisis. Athifah merupakan karakteristik yang paling terlihat dalam sastra, dan menjadi dasar yang paling utama yang membuat karya sastra mempunyai sifat abadi. Sehingga membuat kita tidak bosan-bosan untuk membacanya berulang-ulang kali. Adapun kesimpulan yang diperoleh adalah: dalam qasidah tersebut hanya terdapat empat Maqayisul Athifah, yaitu kebenaran rasa, kekuatan rasa, kelanggengan rasa, dan ragam rasa.

## الباب الأول

### مقدمة

#### أ. خلفية البحث

الأدب قضية ذوق معنوي عائد إلى طباع كل أمة ومشاربها. ومما لا جدال فيه أن الأدب قابل للتجدد وأنه يتأثر بكل مؤثر جديد وأنه يتلون بلون الزمان والمكان، وإن الأدب العربي نفسه دخل في أطوار مختلفة من الأزمنة والأمكنة التي وجد فيها، ولكن هناك مسائل عائدة إلى ذوق الإنسان العربي الكامل وإلى أسلوب اللغة العربية الأصلي<sup>١</sup>.

ومعنى خاص هو الأدب الخاص الذي لا يراد به إلى مجرد التعبير عن معنى من المعاني، بل يراد به أيضا أن يكون جميلا بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف في صناعتي الشعر وفنون النشر الأدبية مثل الخطابة والأمثال والقصص والمسرحيات والمقالات<sup>٢</sup>.

والأدب ينقسم إلى قسمين هما الشعر والنثر. الشعر ليس من السهل وضع تعريفه، فقالوا في الأدب العربي: إنه الكلام الموزون المقفى، وقال بعض الإفرنج: أي كلام موزون يسمى شعرا سواء كان جيدا أو رديئا، ولكن هذا وذاك من غير

<sup>١</sup> محمد أحمد العوراي، النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي، (القاهرة: المطبعة السلفية

ومكتبتها، ١٩٢٩)، ص ٤٤

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص ١٠

شك تعريف قاصر لا يتناول إلا الشكل، ولذلك قال ابن خلدون: "إنه لا يصلح إلا عند العروضيين ولا يصلح عند البلاغيين" وعلى هذا التعريف كل العلوم المنظومة، وكل قول منظوم ولو كان سخيفا شعرا، وعرفه هو بقوله: إن الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي المستقبل كل بيت منه بعرضه ومقصده عما قبله الجاري على أساليب مخصوصة<sup>٣</sup>. وكانت القصيدة جزء من الأدب.

ويعرف النثر عل أنه تعبير عن المضامين والأفكار والمشاعر وما يدور في ذهن دون قيود فنية وكل ما يدور في النس والقلب الإنسان من أفكار وخواطر ولا يتقيد بوزن أو قافية، ويدجل فية الخيال للتعبير عنه وهو لغة التجايط وشكل من أشكال التعبير، وهو جنس أدبي تستوعبه تفاصيل الحياة التحارب الإنسان<sup>٤</sup>.

وكانت القصيدة "عج بالحمى حيث العياض الغين" هي قصيدة التي كتبها ابن الحداد الأندلوسي. وهذه القصيدة تحكي عن مشتاق الرحلة للوصول إلى دار المحبوبة. ويمدح أيضا إلى قصر المعتصم بن الصمادح وهو أمير في عصره.

<sup>٣</sup> أحمد أمين، النقد الأدبي، ( القاهرة : هندوي، ٢٠١٢)، ص ٦١

<sup>٤</sup> فاطنة يحيوي

العاطفة Emotion وهي أهم العناصر وأقواها في طبع الأدب بطابعه الفني، ولكن يجب أن يلاحظ أن الآثار الأدبية تختلف في درجة اشتغالها على العاطفة، فقد تكون غاية الأدب كما قد تكون وسيلة لشر حقائق<sup>٥</sup>.

والأدب أدواته العواطف، وهو الذي يحدث عن شعور الكاتب ويثير شعور القارئ ويسجل أدق مشاعر الحياة وأعماقها<sup>٦</sup>. وعلى الجملة فآثاره العواطف هي العنصر الظاهر في الأدب، فإذا كانت هذه الإثارة هي أهم غرض للكاتب أو الأديب كان لنا من هذا الشعر أو أدب كفن من الفنون الجميلة، وإذا لم يثر هذا الإثارة بحال من الأحوال صعب أن نسميه أدبا، بل ربما كان علما، وإذا كانت الإثارة وسيلة لا غاية فقصده إليها الأديب أو كان غرضا عرضيا لا أساسيا، قلنا: إن على هذه الكتابة مسحة من الأدب بقدر من فيها من إثارة العواطف<sup>٧</sup>.

وليس العاطفة في الأدب مجرد، بل هناك العاطفة الإيمانية وقود العبادات، فإن عظمت في النفوس ارتقت العبادات، والعواطف كذلك أساس الأخلاق الحميدة كسلامة الصدر، وقوة اليقين، والإخلاص، والرفقة، ومراعاة الآخرين إلخ<sup>٨</sup>.

<sup>٥</sup> أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤ م)، ط ١٠، ص ٣١

<sup>٦</sup> أحمد أمين، النقد الأدبي، ص ٣١

<sup>٧</sup> أحمد أمين، النقد الأدبي، ص ٣٢

<sup>٨</sup> محمد موسى الشريف، العاطفة الإيمانية، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ٢٠٠١)، ص ١١

إن العاطفة الإيمانية والحديث عنها قوة وضعفا وأسبابا علاج قد يكون الجانب المحتاج إلى إظهار وبيان ومزيد إبراز، إذ تكفلت كتب كثيرة جدا بالحديث عن الرقائق لكن نزرا يسيرا منها قد تحدث عن العاطفة الإيمانية<sup>٩</sup>.

بناء على ذلك كان العاطفة في أدب العربي كثيرة متنوعة، منها في قصيدة "عج بالحمى" لابن الحداد الأندلسي. وترى الباحثة أن في هذه القصيدة السابقة فيها عناصر العاطفة.

#### ب. مشكلة البحث

أما مشكلة البحث التي ستحاول الباحثة الاجابة فهي ما مقاييس العاطفة في قصيدة "عج بالحمى" لابن الحداد الأندلسي.

#### ج. غرض البحث

وإنما غرض البحث هذه الرسالة فهي لمعرفة مقاييس العاطفة في قصيدة "عج بالحمى" لابن الحداد الأندلسي.

#### د. معاني المصطلحات

قبل أن تذكر الباحثة عن موضوع البحث، توضح الباحثة فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

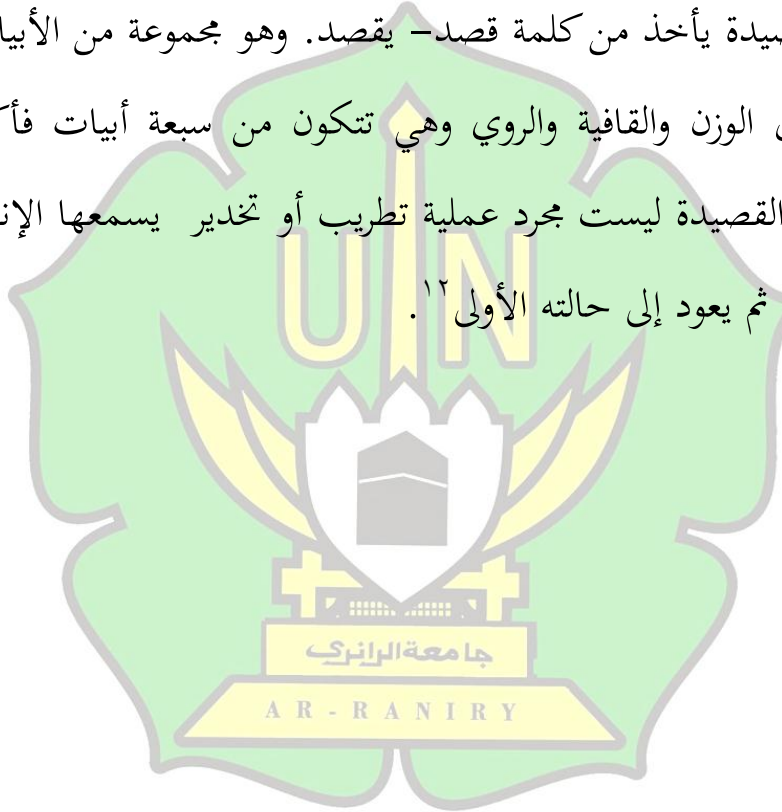
##### ١. العاطفة

<sup>٩</sup> المرجع السابق، ص ١٤

العاطفة هي أظهر ميزة في الأدب، وفي بعض أنواع الأدب تكون الحاجة إليها أشد من أي عنصر آخر<sup>١٠</sup>.

## ٢. القصيدة

قصيدة يأخذ من كلمة قصد- يقصد. وهو مجموعة من الأبيات الشعرية متّحدة في الوزن والقافية والروي وهي تتكون من سبعة أبيات فأكثر قصيدة غزلية<sup>١١</sup>. القصيدة ليست مجرد عملية تطريب أو تخدير يسمعها الإنسان العربي في أمسيته ثم يعود إلى حالته الأولى<sup>١٢</sup>.



<sup>١٠</sup> أحمد أمين، النقد الأدبي، ص ٣٣

<sup>١١</sup> <http://www.almaani.com>. (12 Oktober 2020).

<sup>١٢</sup> حسين علي الهداوي، محاور الدراسة الأدبية، (دون مطبع: دون طبع، ٢٠٠٦)، ص ١٨



## هـ. الدراسات السابقة

قبل أن تكتب الباحثة هذا الموضوع، قرأت الباحثة البحوث العلمية التي كتبها الطلبة في كلية الأدب والعلوم الإنسانية وغيرها، وجدت الباحثة البحوث العلمية التي تتصل في هذا البحث.

١. نور الحسنی " العاطفة في رواية المحبوبات لعالية ممدوح " سنة ٢٠١٨م<sup>١٣</sup>. وخلاصة فيها أن مقاييس العاطفة الموجودة في رواية المحبوبات هي صدق العاطفة وقوة العاطفة وتنوع العاطفة. وأما ثبات العاطفة غير موجودة فيها لأن لا تستمر على حالة واحدة وشخصية في رواية ليس بالضرورة مشاعره من البداية إلى النهاية
٢. ستي هاجر "العاطفة في قصة الجيب المجهول لتوفيق الحكيم" سنة ٢٠١٣ م<sup>١٤</sup>. وخلاصة فيها دوافع توفيق الحكيم في تأليف الكتاب "أروني الله"، ومقاييس العاطفة المضمونة فيه أربعة هي: صدق العاطفة وقوة العاطفة وتنوع العاطفة وسمو العاطفة. وثبات العاطفة واستمرارها لا توجد فيها

<sup>١٣</sup> نور الحسنی " العاطفة في رواية المحبوبات لعالية ممدوح" بحث تكميلي قدمها لنيل شهادة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة الرايزري الإسلامية الحكومية بندا أتشة، إندونيسيا، ٢٠١٨.

<sup>١٤</sup> ستي هاجر "العاطفة في قصة الجيب المجهول لتوفيق الحكيم" بحث تكميلي قدمها لنيل شهادة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرايزري الإسلامية الحكومية بندا أتشة، إندونيسيا، ٢٠١٣.

٣. ونور " العاطفة في رواية مأساة زينب " سنة ٢٠١٥ م<sup>١٥</sup>. و خلاصة فيها أن زينب تحب وطنها أكثر من حب لنفسها، ومقاييس العاطفة الموجودة فيها صدق العاطفة وقوة العاطفة وتنوع العاطفة وثبات العاطفة واستقرارها. وأما وسمو العاطفة لا توجد فيها لأنها تتكلم عن سمو العاطفة الأخلاقية وقيمتها التي تمكن في إثارة اللذة والسرور دون الإعتداد

٤. ملفى وحيوني " العاطفة في شعر إلى الشعب لأبي القاسم الشابي " سنة ٢٠١٩ م<sup>١٦</sup>. وخلاصة فيها مقياس صدق العاطفة استنبطت أن كل شعره صادق. و مقياس قوة العاطفة استنبطت أن كل شعره حينما يقرأ القراء فسوف يؤثر على نفوسهم. ومقياس ثبات العاطفة استنبطت أن كل شعره يشتمل عن خيبة أمل الشابي على شعبه. عناصر جناس التام و جناس غير التام.

<sup>١٥</sup> ونور " العاطفة في رواية مأساة زينب " بحث تكميلي قدمها لنيل شهادة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بندا أتشة، إندونيسيا، ٢٠١٥.

<sup>١٦</sup> ملفى وحيوني " العاطفة في شعر إلى الشعب لأبي القاسم الشابي " بحث تكميلي قدمها لنيل شهادة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بندا أتشة، إندونيسيا، ٢٠١٩.

٥. دوي افري داواتي " العاطفة في عسر المجد لعمر ريشة" سنة ٢٠١٧.  
 وخلاصة فيها أن أنواع العاطفة ينقسم إلى قسمين: أولاً، العاطفة الشخصية. ثانياً، العاطفة الأملية.

## و. منهج البحث

أما المنهج الذي استخدمته الباحثة في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي حيث أن تقوم الباحثة بتحليل العاطفة وما يتعلق بها، موافقا بموضوع هذه الرسالة. فتعتمد على طريقة البحث المكتبي بإطلاع على الكتب العلمية المختلفة المتعلقة بالمسألة المبحوثة من الكتب الأدبية والمقالات وغيرها مما تتعلق بالموضوع.

وأما الطريقة في كتابة هذا البحث العلمي فتعتمد الباحثة على الطريقة التي قررها قسم اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دار السلام –بندا آتشية هو كتاب:

Pedoman Penulisan Skripsi Jurusan Dan Sastra Arab Fakultas Adab UIN  
 Ar-Raniry Darussalam Banda Aceh 2014

---

<sup>١٧</sup>دوي افري داواتي " العاطفة في عسر المجد لعمر ريشة" بحث تكميلي قدمها لنيل شهادة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بندا آتشة، إندونيسيا، ٢٠١٩.

## الباب الثاني

### شخصية ابن الحداد الأندلسي

#### أ. حياته ونشأته

هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بالحداد<sup>١٨</sup>. والحداد لقب أبيه. القيسي<sup>١٩</sup>. و النميري<sup>٢٠</sup>، ويلقب بمازن، وقيل: اسمه مازن<sup>٢١</sup>.

فقد كان شاعرا مجيدا مهتما بالفلسفة، وهذا ما ذكره عنه صاحب المطمح بقوله: شاعر مباح وعلى أيك الندى صادق، لم ينطقه إلا معن أو صمادح، فلم يرم مثواهما، ولم ينتجع سواهما، واقتصر على المرية، واختصر قطع المهامة وخوض البرية، فعكف فيها ينثر درره في ذلك المنتدى، ويرتشف أبدا ثغور ذلك الندى، مع تميّزه بالعلم، وتخيّزه إلى فئمة الوقار والحلم، والتمائه إلى آية سلف، ومذاهبه مذاهب أهل الشرف<sup>٢٢</sup>.

<sup>١٨</sup> جعل ابن فضل الله العمري والد أبي عبد الله حداد، فقال: محمد الحداد أبو عبد الله نجل حداد. مسالك الأبصار (ج ١١، الورقة ٤٠٠).

<sup>١٩</sup> نسبة إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أخي إلياس بن مضر. جمهرة أنساب العرب، ص ١٠.

<sup>٢٠</sup> نسبة إلى نمير بن عامر صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. جمهرة أنساب العرب، ص ٢٧٢، ٢٧٩.

<sup>٢١</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد الأندلسي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ص

لا نعرف سنة ولادته، لكنه توفي سنة ثمانين وأربع مئة للهجرية (٤٨٠ هـ). أصله من وادي آش<sup>٢٣</sup>. إلا أنه استوطن المرية منذ طفولته وقضى فيها أكثر عمره، ولازم بلاط بني صمادح فاشتهر وقد أشار ابن الحداد في إحدى رسائله إلى سبب انتقال أسلافه من وادي آش إلى المرية بقوله: "ومطلعنا من أفق، ومرجعنا إلى تحقق، وإن كانت أيدي الفتن قد أزعجت أسلافنا عن الوطن (وادي آش)، واغتصبت أملاكنا<sup>٢٤</sup>"

لم يكن من أسرة ذات شأن في الجاه والغنى والسياسة، وقد دفعه ذلك إلى أن يصنع مجده وحده، فأقبل على المتون قراءة وحفظاً حتى علا شأنه، وصار له تلاميذ يأخذون عنه العلم، واختصّ بمدح المعتصم محمد بن معن بن صمادح<sup>٢٥</sup>، فحظي لديه، حتى غدا ناظر ديوان الإنشاء، وهذا منصب لا يناله إلا من أنصاب منزلة رفيعة في فنون القول<sup>٢٦</sup>.

<sup>٢٣</sup> أسامة اختيار، التشكيل المعرفي في شعر ابن الحداد الأندلسي، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٩،

٢، (٢٠١٣)، ص ١١٦

<sup>٢٤</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد...، ص ٩

<sup>٢٥</sup> هو أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح من أمراء الطوائف، حكم المرية بعد وفاة أبيه سنة ٤٤٣ هـ. للتفصيل في ترجمته ينظر لسان الدين بن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله ٧٧٦ هـ: أعمال الأعلام، تحقيق

ليني بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط ٢، ١٩٥٦م، ص ١٩٠.

<sup>٢٦</sup> أسامة اختيار، التشكيل المعرفي في شعر...، ص ١١٧

لم يكن ابن الحداد ذا رحمة إلى الملوك، بل اقتصر على المرية وظل وفيها لها لا ينبغي بها بديلا حتى وفاته، وهو إن خرج منها مكرها إلى مرسية وسرقسطة كان بسبب مطالبة نالته<sup>٢٧</sup>.

وقد شرح ابن عبد الملك هذه المطالبة بقوله: "وكان لأبي عبد الله هذا أخ<sup>٢٨</sup>، فقتل رجلا، ونالت أبا عبد الله بسببه مطالبة أخفى نفسه من أجلها حينما حتى قبض على أخيه واعتقل، ففصل أبو عبد الله إلى مرسية<sup>٢٩</sup>، ونفذ منها إلى سرقسطة<sup>٣٠</sup>. وكان ابن الحداد شديد التعلق بأهله وموطنه المرية، إذ ظل يحن إليهما وهو في الغربية، لا يقوى على مفارقتهما لأن اشتياقه إليهما بات كبيرا، وقد عبر عن ذلك بقوله وهو في تدمير: "أخفي أشياقي تظهره". ولشدة تعلقه ببلده فضل الأماكن الأندلسية على الأماكن المشرقية<sup>٣١</sup>.

وبقي ابن الحداد صاحب الديوان حتى أرجعه الدهر، ففزع من المرية حاضرة ابن صمادح إلى سرقسطة حاضرة المقتدر، فمدحه فقربه وأكرمه، وتختلف المصادر في سبب خروجه من المرية، قيل: إن أخاله قتل رجلا وفر،

<sup>٢٧</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد الأندلسي...، ص ١٤

<sup>٢٨</sup> لم يذكر المصادر اسم أخي ابن الحداد، ولا ذكره شاعرنا في شعره ونثره اللذين وصلا إلينا.

<sup>٢٩</sup> مرسية Murcia: مدينة بشرق الأندلس من كورة تدمير. تقع على نهر كبير، وقد بناها الأمير عبد

الرحمن الأسط سنة ٢١٦ هـ، قخ لفت تدمير، وأصبحت كورة تدمير تسمى كلها باسمها.

<sup>٣٠</sup> سرقسطة Zaragoza: مدينة في شرق الأندلس، تقع على ضفة نهر كبير، وتسمى المدينة البيضاء

لكثرة حصنها وجيارها، وقيل لأن أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض.

<sup>٣١</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد الأندلسي...، ص ١٨

فطلب أهل القتييل ابن الحداد بثأرهم، فهرب حتى ألقى القبض على أخيه، وقيل: إنه لم يعدم حاسدا أو واشيا لدي ابن صمادح، حتى أحدث مبغضوه في نفس ولي نعمته أثرا، فأمر بإخراجه من المرية. ومن المتفق عليه أن ابن الحداد عاد إلى ابن صمادح، وبقي لديه إلى أن مات في المرية<sup>٣٢</sup>.

أما فيما يتعلق بتاريخ وفاة الشاعر "عبد الله بن الحداد" فتتفق معظم الروايات إن لم نقل جميعها على أنها كانت سنة ثمانين وأربع مائة هجرية ٤٨٠ هـ<sup>٣٣</sup>.

### ب. عصره ومذهبه

ينتمي "عبد الله بن الحداد" إلى عصر ملوك الطوائف، وكان ذلك بالتحديد في القرن الخامس الهجري، وامتد هذا العصر الذي عاش فيه شاعرنا اثنتين وستين سنة من ٤٢٢ هـ - ٤٨٤ هـ<sup>٣٤</sup>.

وقد شهدت الأندلس في هذا العصر تطورا بالغا على الصعيد العلمي والثقافي وسيما الأدبي، ولعل هذا ما بدت انعكاساته على النتاج العلمي والفكري لأهل الأندلس الذي "لم يقل في كنهه وكيفه عما نتجته بلاد المشرق الإسلامي وعلمائه الذين قامت على مؤلفاتهم هياكل المدنية في ميادين العلوم والمعارف وال ثقافات المختلفة، غير أن أكثر ما كان يتميز به المجتمع الأندلس

<sup>٣٢</sup> أسامة اختيار، التشكيل المعرفي في شعر...، ص ١١٧

<sup>٣٣</sup> قط نسيمة، "جماليات القصيدة الغزلية في شعر عبد الله بن الحداد"، (رسالة الماجستير، جامعة

محمد خيضر، سكرة، ٢٠٠٨)، ص ٢٤

<sup>٣٤</sup> قط نسيمة، "جماليات القصيدة الغزلية...، ص ١٦



عن غيره بخصوص هذا الشأن هو حب قول الشعر إذ "يتميز المجتمع الأندلسي عن غيره أنه مجتمع يكاد يكون كله شعراء، وكان الحس الشعري سمة مشتركة بين أفرادهِ<sup>٣٥</sup>.

وربما كان لجمال البيئة الأندلسية أثر واضح في استنطاق هذه الملكة وهذا الحس، فقد كانت هذه تعد للشاعر تربة خصبة فنما فيها زرعه، وأينع ثمره وفاح عطره في كل أنحاء الأندلس وبين مختلف طبقات الشعب<sup>٣٦</sup>.

وهكذا فإن "القرن الخامس الهجري أي الحادي عشر المسيحي كان العهد الذهبي بالنسبة للشعر من حيث النوعية والكمية. وبالتالي فإن هذا القرن يمثل الصدى الأول لتكوين الشخصية الأندلسية كما يمثل أوج النمو الحضاري والثقافي لهذا البلاد فقد كانت القرون الثلاثة السابقة مرحلة انصهار للعناصر المكونة للمجتمع الأندلسي، وامتزج بعضها ببعض، أما القرن التي تلت القرن الخامس فقد تدخلت عناصر خارجية لاسيما في أيام المرابطين والموحدين في حياة هذا المجتمع السياسية والاجتماعية والثقافية<sup>٣٧</sup>.

وقد كان هذا الازدهار الثقافي والأدبي في ضوء عدد من المتغيرات والاضطرابات السياسية والاجتماعية وخضم مائج من الوقائع والأحداث التي

<sup>٣٥</sup> محمد صبحي أسعد أبو حسين، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، ص ٧

<sup>٣٦</sup> يوسف محمد عيد، الحواسية في الأشعار الأندلسية، (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣)،

ص ١٧٣

<sup>٣٧</sup> قط نسيمة، "جماليات القصيدة الغزلية في شعر...، ص ١٧



كانت سائدة آنذاك، إلا أن تلك الظروف لم يكن لها بالغ تأثير على هذا الصعيد لهذا المجتمع إذ "من السنن المطردة في حياة الدول وتطورها أن الدولة المتقدمة في بعض جوانب الحياة تكون في الغالب متقدمة في كل جانب، ولا تنطبق هذه السنة على عصر ملوك الطوائف إذ نشهد فيه الضعف السياسي والتفكك الاجتماعي، في الوقت الذي نشهد فيه الازدهار الحضاري والثقافي"<sup>٣٨</sup>.  
 أما فيما يتعلق بالمذهب الذي ينتمي إليه "ابن الحداد" فهناك بيت شعري قاله في "المعتصم بن صمادح" يجعلنا نرجح أنه من أهل الشيعة وفيه يقول:

وكم قد رأيت الخوارج فرقة فكنت عليا في حروب شراتها<sup>٣٩</sup>.

### ج. حياته العائلية وتحصيله العلم

أغفل مؤرخو الأدب الحديث عن عائلة ابن الحداد، باستثناء ابن عبد الملك المركشي الذي أشار إشارة عابرة إلى أن والدته من أسرة عربية مرموقة بطرقة تنسب إلى بني تميم: "وأمة أخت القاضي أبي عمر ابن الحذاء. وإغفال المؤرخين ذكر عائلة ابن الحداد يعود إلى كونها فقيرة متواضعة ليست من تلك البيوتات الكبيرة التي وليت مناصب هامة في الدولة. وتلك ظاهرة ليست لصالح

<sup>٣٨</sup> قط نسيمة، "جماليات القصيدة الغزلية في شعر...، ص ١٨

<sup>٣٩</sup> قط نسيمة، "جماليات القصيدة الغزلية في شعر...، ص ١٨

أدباء الأندلس ومؤرخيها الذين لم يكونوا يهتمون إلا بالطبقة الحاكمة ومن كان يسير في فلکها<sup>٤٠</sup>.

وهكذا يتحدر ابن الحداد من أصل عربي مشرقي لجهة الأب والأم معا، ولكنه لم يكن من أسرة ثرية يسهل له المناخ العلمي المشجع، وسمحت له بأن يتأدب على شيوخ عصره أو يقوم برحلة للعلماء فاستقى بذلك ثقافته عن طريق مطالعة الكتب. ولقد أشار إلى ذلك في إحدى رسائله "إني لم أرم ذراي، ولا برحت مثواي، ولا أعملت لي رحلة للعلماء، ولا هجرة للفهماء". وبذلك يكون قد اعتمد في تحصيل معارفه على ذاته وإن كان روى عن خاله ابن الحذاء وأفاد منه كما يشير إلى ذلك ابن الملك المراكشي. وقول ابن الأبار: "وكان له حظ من التعليم وافر" وفيه نظر لأن ذلك يفيد أن ابن الحداد أخذ عن غير شيخ<sup>٤١</sup>.

نشأ ابن الحداد في ظروف عائلية متواضعة لم تكن لتسير له المناخ العلمي المخفر، إلا أن مثل تلك الظروف لم تقف عائقا أمام رغبته الجامحة وإحاحه الصارم في تكوين ثقافته الخاصة، لذلك اعتمد شاعرنا على قدراته الذاتية في سبيل بلوغ هذه الغاية عن طريق المطالعة. وهكذا حفل عالم "ابن الحداد" الأدبي باستخدامات كثيرة تدل على إلمامه بآثر هذه العلوم والمعارف، مما يلزم

<sup>٤٠</sup> يوسف على طویل، دیوان...، ص ١٦٦

<sup>٤١</sup> يوسف على طویل، دیوان...، ص ١٠، ١١

لقارئه أن يكون على صلة بهذه العلوم التي لا ريب أنها انعكست على نتاجه الأدبي الشعري والنثري على حد سواء<sup>٤٢</sup>.

يعد عبد الله بن الحداد من رجال العلم والأدب، وهو ما جعله يحتل مكانة مرموقة في الأوساط الفكرية في المرمية، كما كان محط إعجاب المؤلفين وتقديرهم يقول فيه ابن سعيد المغربي: من السمط المستوى على الأماد، المجلى في حلبات الأفضاد والأفراد<sup>٤٣</sup>.

ومكانة ابن الحداد الأدبية جعلت ابن بسام يضعه في مقدمة الشعراء الذين اختصوا في مدح المعتصم بن صمادح. ومما يبرز مكانته الأدبية عند العماد الأصفهاني قوله فيه: "هو أديب فاضل"<sup>٤٤</sup>.

#### د. أشعار ابن الحداد ومكانه بين الشعراء

إن فقد ديوان شعر ابن الحداد، وضياع الكثير من الكتب، والتراجم، ومصادر التي تناولت حياته وسيرته-يعد من أهم أسباب تضائل شهرة ابن الحداد، إذا لم يتحدث عن أخباره وأشعاره سوى القليل<sup>٤٥</sup>.

وقد شهد له عدد من مؤرخي الأدب شهادات تدل على أنه كان يحتل مركزاً مرموقاً بين شعراء عصره خاصة، وشعراء الأندلس عامة. فقد حاز على إعجاب

<sup>٤٢</sup> قط نسيم، "جماليات القصيدة الغزلية في شعر...، ص ٢١

<sup>٤٣</sup> قط نسيم، "جماليات القصيدة الغزلية في شعر...، ص ٢٣

<sup>٤٤</sup> قط نسيم، "جماليات القصيدة الغزلية في شعر...، ص ٢٤

<sup>٤٥</sup> عنود بنت أحمد بن حليس الغزي، "البديع في ديوان ابن الحداد الأندلسي" (رسالة الماجستير،

ابن بسام، وقال عنه ابن خاقان، صاحب مطمح الأنفس: "شاعر مادح، وعلى أيك الندى صادح، لم ينطقه إلا معن أو صمادح، فلم يرم مثواهما، ولم ينتجع سواهما، مع تميزه بالعلم، وتحيزه إلى فئة الوقار والحلم، وكان له لسن، ورواء حسن، يشهدان له بالنباهة، ويقلدان كاهله ما شاء من الوجاهة، وقد أثبتت له بعض ما قدفه من درره، وفاه به من محاسن غره. وقال عنه ابن الأبار في كتاب التكملة: إنه من فحول الشعراء وأفراد البلغاء<sup>٤٦</sup>.

ومما قال فيه لسان الدين الخطيب: "شاعر مفلق، وأديب شهير، مشار إليه في التعاليم، منقطع القرين منها في الموسيقي، مطلع بفك المعنى، سكن المرية، واشتهر بمدح رؤسائها من بني صمادح. أما ابن عبد الملك فقال فيه: " وكان شاعرا مجيدا مفلقا، مفخر عصره، متصرفا في فنون من العلم، متقدما في التعاليم والفلسفة، مبرزا في فك المعنى، لا يكاد يدرك فيه شأوه<sup>٤٧</sup>.

وقال عنه المقري: "الشاعر المشهور أبو عبد الله محمد بن الحداد" وبهذا يتبين أن ابن الحداد امتاز بجودة قصائده الطوال في المدح، وعذوبتها في الغزل، الذي جعله في محبوبته نوية. وأن جودة أشعاره جعلت الكثير من الأدباء وعلماء الأندلس والمشرق يرونها ويتناقلونها إلا أن ضياع معظم ديوانه، وفقد المصا در التي تحدثت عنه، إضافة إلى كونه من أسرة متواضعة، فإن هذا جعل

<sup>٤٦</sup> عنود بنت أحمد بن حليس الغزي، " البديع في ديوان...، ص ١٥

<sup>٤٧</sup> عنود بنت أحمد بن حليس الغزي، " البديع في ديوان...، ص ١٥

شهرته تتضاءل، ولولا هذه الأسباب لأطبقت شهرته الآفاق، وتناقلتها الأجيال<sup>٤٨</sup>.




---

<sup>٤٨</sup> عنود بنت أحمد بن حليس الغزي، "البديع في ديوان...، ص ١٦

## الباب الثالث

### إطار النظري

#### أ. مفهوم العاطفة

إن الأدب يشكل بعدا خاصا من أبعاد الوعي الإنساني، الفردي والجماعي معا، في علاقته ذات المعنى المزدوج ما العالم: إن الكاتب هو الذي يذكر الآخرين بموضوع علاقاتهم فيما بينهم ومع الأشياء. هناك العاطفة هي من عناصر الأدب<sup>٤٩</sup>.

أول ما أشير إليه أن كلمة Emotion الإنجليزية يقابلها في العربية كلمة انفعال ولكني آثرت كلمة العاطفة لشيوعها على الألسان في الدراسات الأدبية، ولقربها من معنى الانفعال إذ كل مهما ظاهرة وجدانية كما هم معروف في علم النفس. على أن المعاجم الإنجليزية تفسر كلا من الكلمتين بالأخرى فتضع أمام Emotion حين تفسرها كلمة Sentiment وهذا معناها العاطفة. فالكلمتان متقاربتان، وهذا ما يسر علينا استعمال الكلمة المشهورة، وللقارئ أو الباحث أن يختار ما يشاء في استعماله بشرط أن يبين مراده حتى لا يضطرب الدارسون<sup>٥٠</sup>.

<sup>٤٩</sup> كارلوبي و فيللو، النقد الأدبي، (بيروت: دار منشورات عويدات: ١٩٨٤)، ط ٢، ص ١٣٥

<sup>٥٠</sup> أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤ م)، ص

فالعاطفة التي هي عنصر هام من عناصر الأدب قد عرف العرب معناها دون اسمها. كما عرفوا بواعثها ودواعيها والمثيرات التي تهيئها وتستدعيها لأداء دورها في صنع الأدب شعرا كان أم نثرا. والعاطفة في الأدب هي التي تضفي عليه صفة الدوام والبقاء. وهي لا تتغير إلا قليلا، وإذا تغيرت كان التغيير في أشكالها دون أساسها. وعلى عكس من ذلك العلم فهو خاضع للعقل، والعقل سريع التغيير<sup>٥١</sup>.

العاطفة ومع علم الأقدمين بها، فإن اسمها لم يستعمل في الأدب العربي إلا حديثا، كالذي قالوا عن الأدب الألماني فيه عشق كثير، ولكن ليس فيه كلمة عشق. فأنت تقرأ طبقات الشعراء لابن قتيبة مثلا، فتجد فيه قول الشعر للرغبة أو الرهبة، ولكن لا توجد فيه كلمة العاطفة: لأنها لم تخرج إلا في العصر الحديث<sup>٥٢</sup>.

قال الدكتور عز الدين إسماعيل: هناك عناصر العاطفي، وهو الشعور (كائنا ما كان نوعه) الذي يثيره الموضوع في نفسه، والذي يود بدوره أن يثيره فينا<sup>٥٣</sup>.

<sup>٥١</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٢هـ)، ص ١٠٦

<sup>٥٢</sup> أحمد أمين، النقد الأدبي، (القاهرة: هنداوي، ٢٠١٢)، ص ٢٩

<sup>٥٣</sup> عز الدين إسماعيل، الأدب والفنون دراسة ونقد، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٣ م)، ص



والعاطفة هي أظهر ميزة في الأدب، وفي بعض أنواع الأدب تكون الحاجة إليها أشد من أي عنصر آخر<sup>٥٤</sup>. وقد أدرك النقاد بعض العواطف قد غلب على بعض الشعراء دون سواها ولهذا امتاوا شعرهم فيما اتصل بهذه العواطف من أغراض الشعر فقالوا: أشعر الناس إمرؤ القيس إذا غضب، والنابعة إذا وهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب، وقدروا ما لعاطفة من أثر في جمال شعر النسيب والغزل وأن هذه العاطفة ينبوع هذا الشعر. فإذا كانت حارة صادقة وجدت عندها أروع آيات الشعر<sup>٥٥</sup>.

قال الدكتور عبد العزيز عتيق في كتابه: العاطفة ناحية من النوحى الوجدان الذي هو مظهر من مظاهر الشعور الثلاثة: الفكر، والوجدان، أو الإرادة. فالفكر هو ناحية المعرفة المرتبطة بالحقائق والمعاني وإدراكها وتمييزها، والنزوع هو القوة الدافعة التي تبعث على العمل وتحفز إليه، والوجدان هو الناحية الحساسة في النفس، وهو موطن السرور والألم، فكل آمالنا وآلامنا ومسراتنا وأحزاننا مرجعها الوجدان<sup>٥٦</sup>.

أثر العاطفة في الأدب حمل الأستاذ ديكوينسى De Quincey على أن يتخذها ميزة لنوع خاص من الأدب يسميه أدب القوة، وخلاصة ما ذهب إليه

<sup>٥٤</sup> أحمد أمين، النقد الأدبي...، ص ٣٣

<sup>٥٥</sup> طه عبد الرحيم عبد البر، النقد الأدبي عند العرب أصوله ومناهجه، ( القاهرة: إسكندار،

(١٩٩٩)، ص ١٣٥

<sup>٥٦</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد...، ص ٩٧، ٩٨



أن الآثر الكتابية نوعان: نوع يرمى إلى المعرفة ونوع يقصد إلى القوة، فالأول أدب الثقافة، والثاني أدب القوة، ووظيفة الأول التعليم، ووظيفة الثاني التحريك، الأول دمة السفينة والثاني شراعها، الأول يعنى بالفهم والاستدلال، والثاني يتصل بالإدراك الأسمى القائم على العواطف، ولعله يريد بالنوع الأول مقالات الفلسفة والتاريخ والاقتصاد والقانون من كل ما يرمى إلى تزويد القراء بالحقائق وشرح الشؤون الاجتماعية، وسترى فيما يلي وكما مر بك إننا نستطيع إضافة هذا القسم إلى الأدب بمعناه العام<sup>٥٧</sup>.

### ب. مقاييس العاطفة

وهي الحالة التي تشيع فيها نفس الأدب بموضوع ما تتفعل به نفسه، ويتأثر به كنايه ووجدانه، ويظهر ذلك في صورة انفعالات شتى كالحب والبغض والسرور والحزن، والشوق والحنين. والرجاء والخوف، والطمع والفرع وهي تعد من دواعى الشعر التي تهيجه، وينابيعه التي ينبحس منها<sup>٥٨</sup>.

هذا وقد وضع النقاد العرب للعاطفة عدة مقاييس لها أثرها وأهميتها في

تقويم العمل الأدبي والحكم عليه ونذكر منها خمسة مقاييس:

#### ١. صدق العاطفة

ولبيان المراد من هذا المقياس نذكر أن هناك فرقا كبيرا بين التقريرات

العلمية والتعبير العاطفي. فالقضية العلمية تثبت صدقتها أو كذبها عن طريق

<sup>٥٧</sup> أحمد الشايب، أصول النقد...، ص ٢٢

<sup>٥٨</sup> طه عبد الرحيم عبد البر، النقد الأدبي عند العرب...، ص ١٣٣

التحقيق العلمي بالمعنى الدقيق للفظة التحقيق، كما يفهمها العالم في مختبره. أما صدق التعبير العاطفي فمعناه أولاً قبولنا هذا التعبير قبولاً عاطفياً لتوافقه مع موقف من موقفنا العاطفية. وبعد ذلك قبولنا الموقف العاطفي ذاته الذي يتضمنه التعبير<sup>٥٩</sup>.

الدافع الذي خرجت من القصيدة وجعلت الشاعر يكتبها هو محور الحكم على العاطفة بالصدق أو الزيف، فإن كان الدافع حقيقياً وصادقاً كانت العاطفة صادقة. وإن كان الدافع غير حقيقي ومزيفاً كانت العاطفة غير حقيقية ومزيفة<sup>٦٠</sup>.

ويراد بصدق العاطفة أن تبعث عن سبب صحيح غير زائف ولا مصطنع حتى تكون عميقة تهب للأدب قيمة خالدة، فموت الابن يبعث الحزن العميق والرثاء الحار، وانتصار الحق يثير قرحاً قوياً وشعراً مطرباً، والمنظر الجميل يوقظ الإعجاب الحق والوصف البديع، وهكذا متى كان هناك داع أصيل طبعي هاج انفعالاً أصيلة صحيحة تجعل الأدب مؤثراً وباعثاً في نفوس القراء عواطف كالتى في نفوس الأدباء<sup>٦١</sup>.

<sup>٥٩</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد...، ص ١٠٨

<sup>٦٠</sup> روان الحربي وأصحابه، عناصر الأدب : الفكرة، الأسلوب، الخيال، العاطفة، ( السعود: جامعة

الملك السعود، دون السنة)، ص ٧

<sup>٦١</sup> أحمد الشايب، أصول النقد...، ص ١٩١

وهنا يحق لنا أن ننفي كثيرا من هذه المدائح والمرثي والمقالات والخطب التي أثمرتها حاجات العيش، وأغراض السياسة، دون أن تكون صادرة من قلب إلى قلب، وقد قيل: إن الكلام إذا خرج من القلب وصل إلى القلب وإذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذن، ورحم الله من استمع لواعظ فلم يتأثر لوعظه فقال له: يا هذا إما أن يكون في قلبك مرض وإما أن يكون في قلبي أنا، وربما كان الأول أصح<sup>٦٢</sup>.

## ٢. قوة العاطفة

ومقياس القوة هو في الواقع أهم مقاييس العاطفة، ولكنه يلي في الترتيب الطبيعي المقياس السابق. فإذا استوثقنا من صدق العاطفة وعرض علينا نص أدبي سألنا أنفسنا: هل حرك هذا النص عواطفنا وأثار مشاعرنا؟ هل وسع نظرنا وأحيا قلبنا؟ وهل استدمت عاطفتنا قوة جديدة من العاطفة التي تموج فيه؟ إن كان الجواب بالإيجاب كان النص أدبا قويا مؤثرا<sup>٦٣</sup>.

ليس المراد بقوة العاطفة ثورتها وحدتها فلقد تكون العاطفة الزينة الهادئة أبعد أثرا وأقوى إيجاء لعمقها وأصالتها فتكون من ذلك أبقى وأخلد<sup>٦٤</sup>.

وتعتمد قوة العاطفة على طبيعة الأدب ورهافة حسه وتجاربه الشخصية والمبادئ والقيم التي يعتنقها أو ينكرها. فالأديب لكي يثير شعور القارئ أو

<sup>٦٢</sup> أحمد الشايب، أصول النقد...، ص ١٩١

<sup>٦٣</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد...، ص ١١٠

<sup>٦٤</sup> أحمد الشايب، أصول النقد...، ص ١٩٣

السامع يجب أن يكون هو قوة الشعور في أدبه. وقد يكون حسن الأداء والتعبير قوي الخيال ثم يخطئه التوفيق لنقص في قوة عاطفة<sup>٦٥</sup>.

كذلك تعتمد قوة العاطفة على قوة الأسلوب، فالأديب قد يستطيع أن يؤدي أفكاره إلى سامعيه أو قارئيه، ولكنه لا يستطيع أن يؤدي عواطفه ومشاعره إلا بقوة الأسلوب. ومن الشعراء والأدباء من ملئوا شعورا وعواطف قوية ولكنهم لم يمنحوا أسلوبا ينقلون به عواطفهم إلى القارئ أو السامع<sup>٦٦</sup>.

كثيرا من العواطف التي تملك نفوس القراء إنما تنشأ عن الطبيعة الشخصية لكل منهم، فأحدهم يهتاج للحماسة، والثاني يرتاع بالوصف الجميل، والثالث بالنسيب الصادق الرقيق، ويقال هنا أيضا إنه من الصعب إخضاع هذه الأمزجة الفردية لقانون على مباشر دقيق يشرح لنا أقوى الانفعالات، لهذا يفضل النقاد تقدير كل عاطفة وحدها حسب طبيعتها ومقدار تأثيرها، وكل ما يقولونه هو أن العاطفة ما راعت مهما يكن باعثها. وأن قيمة الأدب قائمة على هذه القوة إلى حد بعيد<sup>٦٧</sup>.

<sup>٦٥</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد...، ص ١١٢

<sup>٦٦</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد...، ص ١١٢

<sup>٦٧</sup> أحمد الشايب، أصول النقد...، ص ١٩٤

فأداء الفكرة يرجع إلى الأسلوب وحظه من البلاغة والتأثير، أما أداء العاطفة فيرجع إلى مدى تجاح الأديب في الإفصاح عنها، أو في إخراجها بمقدار ما يحسها من حيث القوة والحرارة والنبض من غير زيادة أو نقصان<sup>٦٨</sup>.

هذا ومصدر قوة العاطفة هي نفس الأديب وطبيعته، فيجب أن يكون قوى الشعور، عميق العاطفة ليستطيع بث ذلك في أسلوبه، ثم في نفوس قرائه، وإلا فلن ينظر منهم تأثيرا ولا مطاوعة لما يصطنع، وهذا هو سر القوة، ومتبع العظمة الأدبية<sup>٦٩</sup>.

### ٣. ثبات العاطفة واستمرارها

كذلك تقاس العاطفة أيضا بثباتها واستمرارها. وهذا يعني بقاء أثارها في نفوس القارئ أو السامعين زمنا طويلا. والأعمال الأدبية تتفاوت في ذلك، فبعضها يؤثر تأثيرا وقتيا والبعض الآخر يبقى أثره فعالا في النفوس إلى أمد طويل<sup>٧٠</sup>.

وثبات العاطفة في القطعة الأدبية يعني أن تثير شعورا متجانسا مسلسلا، أي أن تكون هناك وحدة فلا ينتقل الأديب من شعور إلى آخر من غير صلة تجمع بينهما حتى لا يكون الانتقال فجائيا<sup>٧١</sup>.

<sup>٦٨</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد...، ص ١١٢

<sup>٦٩</sup> طه عبد الرحيم عبد البر، النقد الأدبي عند العرب...، ص ١٤٠

<sup>٧٠</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد...، ص ١١٣

<sup>٧١</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد...، ص ١١٣

وربما يرجع قصور الأديب في ثبات العاطفة وبعثها مستعرة إلى واحد من

سببين:

**الأول:** عدم قدرته على إبقاء العاطفة حية في نفسه طول مدة الإنشاء فيعجز دون اعتبار موضوعه وحدة كاملة يتأثر كل عنصر من عناصره اللفظية والمعنوية بالانفعال الأساسي الذي لا يدركه إلا عند النقط الهامة أو العنيفة فتضطرب كتابته أو يظهر في شعره عدم استواء، ويميل النقد إلى إثارة بعض الأبيات مهملين الباقي<sup>٧٢</sup>.

**الثاني:** انخداع الأديب بالتفخيم اللفظي، يداري به ضعف شعره، واصطناع القوة في غير حق وصدق: فإذا به يحاول بث شعور لا أصل له في نفسه ويطالب القراء بما لا يستطيعه فيسقط أدبه ويموت سريعاً، وهذا تجده عند متكلمي العشق أو حزن أو الحماسة، كما تجده عند شعراء التصنع الذين يلحاون إلى البديع يدارون به فقرهم الشعوري أو العقلي، وهم يظهرون عادة في عصور الانحطاط، فكتاب وشعراء العصور المتتابعة عندنا عليهم من هذا الطراز الفقير العايب<sup>٧٣</sup>.

#### ٤. تنوع العاطفة

مقياس التنوع يستخدم في الحكم على الأعمال الأدبية المختلفة، وعلى قصائد الشاعر في ديوانه، فعندها ندرس شاعراً من الشعراء في أعماله كلها،

<sup>٧٢</sup> أحمد الشايب، أصول النقد...، ص ١٩٩، ٢٠٠

<sup>٧٣</sup> أحمد الشايب، أصول النقد...، ص ٢٠٠

يأتي مقياس تنوع العاطفة، فتنوع العاطفة هو الذي يجعل الشاعر يكون غازلا ويكون راثيا ويكون مادحا ويكون هاجيا، وإذا تنوعت عواطفه تنوعت أغراضه<sup>٧٤</sup>.

وقد تقاس العاطفة بمقدار تنوعها وسعة مجالها، وهذا التنوع يأتي من كثرة التجارب التي تجعل في استطاعه الأديب إذا تعرض لنوع من العاطفة أن يفتن في التعبير عنها، وأن يصرف القول فيها تبعا لتنوع طبيعة الموضوعات التي ترتبط بها أيا كانت<sup>٧٥</sup>.

ففي الشعر مثلا نجد أن الشعراء الموهبين هم وحدهم الذين يقدرّون على إثارة العواطف المختلفة، وذلك لعلهم بخفايا الطبائع البشرية المتعددة. وقدرتهم على التعمق في أغوار النفس الإنسانية ليبيّنوا حقيقتها وكنها. ولهذا كان لا بد للأديب أن يكون واسع المعرفة. قد جرب الحياة خيرها وشرها، وذاق حلوها ومرها<sup>٧٦</sup>.

<sup>٧٤</sup> روان الحربي وأصحابه، عناصر الأدب : الفكرة...، ص ٩

<sup>٧٥</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي...، ص ١١٣

<sup>٧٦</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي...، ص ١١٣



## ٥. سمو العاطفة

وأخرا يعتمد النقد الأدبي في هذا الباب على درجة العاطفة من حيث سموها أو ضعفها. وهذا المقياس أثار خلافا كثيرا بين النقاد. فهو يشير أولا إلى أن هناك عواطف سامية وأخرى وضيعة<sup>٧٧</sup>.

اتفق النقاد على القول بتفاوت العاطفة في الدرجة فبعضها أسمى من الآخر وإن كانت كلها جائزة في شريعة الأدب. وهنا اختلاف في مقياس درجة العاطفة وسموها فهناك من يرى أن العواطف المعنوية أسمى من العواطف الحسية<sup>٧٨</sup>.

والأدب على اختلاف صوره وأشكاله معرض كبير لشتى العواطف الإنسانية. معرض تلتقي فيه بعواطف تثيرها موسيقى الشعر، والعواطف تثيرها معانيها، ما تلتقي فيه بأدب يثير لذة حسية، وأدب أرقى يثير شعورا أخلاقيا يمس الحياة ويبعث على ترقيتها وسموها، وعلى هذا فأسمى العواطف الأدبية هي التي تحي الضمير وتزيد حياة الناس قوة<sup>٧٩</sup>.

<sup>٧٧</sup> أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي...، ص ٢٠٣

<sup>٧٨</sup> روان الحربي وأصحابه، عناصر الأدب : الفكرة...، ص ١٠

<sup>٧٩</sup> طه عبد الرحيم عبد البر، النقد الأدبي عند العرب...، ص ١٤٢



## الباب الرابع

### تحليل العاطفة في قصيدة "عج بالحمى" لابن الجداد الأندلسي

في هذا الباب ستبحث الباحثة عن لمحة العامة عن قصيدة "عج بالحمى" حيث الغياض الغين" لابن الجداد الأندلسي، وتحليل مقاييس العاطفة المكوّن فيه التي تحتوي على أربعة أنواع وهي: صدق العاطفة، وقوة العاطفة، وثبات العاطفة وتنوع العاطفة، ولا توجد فيه مقياس سمو العاطفة.

#### أ. لمحة عامة عن القصيدة

هذه القصيدة ألفها ابن الجداد الأندلسي وشرحها وحققها وقدم لها الدكتور يوسف علي طويل. وجمع بها في ديوان ابن الجداد الأندلسي في بيروت، لبنان. وقد طبعتها جميع الحقوق محفوظة دار الكتب العلمية في سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م، من حيث عدد صفحاتها ٣٧٦. وترتكز الباحثة ببحثها في قصيدة "عج بالحمى حيث الغياض الغين" على قافية النون الرقم ٥٨.

أن ابن الجداد امتاز بجودة قصائده الطوال في المدح، وعذوبتها في الغزل، الذي جعله في محبوبته نويرة. مدح الشاعر إلى نويرة في قصيدته، وعاق عن عوائق ومشاقات مختلفة لوصول إلى محبوبته. وفي الحقيقة أنه يرجو لا جناح عليه أن يرحل إلى بيت نويرة. ومن ثم وصف الشاعر عن الممدوح إلى ابن معان :

هو المعتصم بن صمادح وقصره ومعروفه. وهو أمير كريم وتكسب وترتكز مكانته في قلب الشاعر حتى ألف قصيدة المدح له.

إنطلاقاً من بيانات السابقة، أردت الباحثة أن تعرض وتسجل أبيات القصيدة "عج بالحمى حيث الغياض الغين" الذي ألفها ابن الحداد الأندلسي كما يلي:

### "عج بالحمى حيث الغياض الغين"<sup>٨٠</sup>

|   |   |
|---|---|
| عَجَ بِالْحَمَى حَيْثُ الْغِيَاضُ الْغَيْنُ     | فَعَسَى تَعْنُ لَنَا مَهَاهُ الْعَيْنُ    |
| وَأَسْتَقْبَلَنَّ أَرْجَ النَّسِيمِ فَدَارُهُمْ | نَدِيَّةُ الْأَرْجَاءِ لَا دَارِيْنُ      |
| وَأَسْلُكَ عَلَى آثَارِ يَوْمِ رَهَانِهِمْ      | فَهَنَّاكَ تُغْلِقُ لِلْقُلُوبِ رُهُونُ   |
| حَيْثُ الْقَبَابُ الْحَمْرُ سَامِيَةُ الذَّرِي  | وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْجِيَادُ صُفُونُ    |
| وَالسَّمَهْرِيَّةُ كَالنُّهُودِ نَوَاهِدُ       | وَالْمَشْرِفِيَّةُ فِي الْجُفُونِ جُفُونُ |
| أُفُقٌ إِذَا مَا رُمْتَ لِحَظِ شُمُوسِهِ        | صَدَّتْكَ لِلنَّقْعِ الثَّمَارِ جُدُونُ   |
| يَغْشَاكَ مِنْ دُونَ الْغِزَالِ ضُبَارِمُ       | فِيهِ وَمِنْ قَبْلِ الْكِنَاسِ عَرِينُ    |
| أَنْنِي أُرَاعُ لَهُمْ وَبَيْنَ جَوَانِحِي      | شَوْقٌ يَهْوُونُ خُطْبُهُمْ فِيهُونُ؟     |
| أَنْنِي يَهَابُ ضِرَابَهُمْ وَطِعَانَهُمْ       | صَبُّ بِالْحَاطِظِ الْعِيُونِ طَعِينُ؟    |
| فَكَأَنَّما بِيضُ الصَّفَاحِ جَدَاوِلُ          | وَكَأَنَّما سَمْرُ الرِّمَاحِ غُصُونُ     |
| ذَرْنِي أَسْرُ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى   | فَالْقَلْبُ فِي تِلْكَ الْقَبَابِ رَهِينُ |
| فَلَعَلَّهُ يُرْوِي صَدَايَ بِلَحْمِهِ          | وَجْهَهُ بِهِ مَاءُ الْجَمَالِ مَعِينُ    |

<sup>٨٠</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد...، ص ٢٦٥

قَلْباً عَلَيْهِ مَا يَرِيْمُ يَرِيْنُ  
 لَا يَسْتَوِي الْمَسْرُورُ وَالْمَحْزُونُ  
 وَالْحُسْنُ عِزُّ لِلْحَسَنِ مَكِينُ  
 غَيْرُ الْمُحِبِّ بِمَا يُدَانُ يَدِيْنُ  
 قَلْبِي، أَمَا لِحِرَاكِهِ تَسْكِينُ؟  
 وَفُتُورُ طَرْفِكَ لِلنَّفُوسِ فُتُونُ  
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّهُ تَلْقِيْنُ  
 وَكَفَاكَ أَنْكَ لِي مُنَى وَمُنُونُ  
 قَصْرُ ابْنِ مَعْنٍ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ  
 لَا مَا أَرْتَهُ سَوَالِفُ وَعُيُونُ  
 لَا مَا حَوْنَهُ أَبَاطِحُ وَحُزُونُ  
 لَا الْوَرْدُ مُلْتَفَتٌ وَلَا النَّسْرِيْنُ  
 نَوْرُ الْخُدُودِ لَهُ الْأَكْفُفُ جُفُونُ  
 تَعْدِيْلُهَا زِيْنُجٌ وَلَا قَانُونُ  
 هَذَا لِهَذَا فِي الْبِهَاءِ قَرِيْنُ  
 وَالْحُسْنُ يَعْضُدُ أَمْرَهُ التَّحْسِيْنُ  
 بَعْضًا: وَسِحْرٌ ذَلِكَ التَّضْمِيْنُ  
 مُتَبَايِنَانِ: تَحْرُكٌ وَسُكُونُ  
 لَا عَتَدَ مِنْهَا الرَّأْسُ وَالتَّنْيِيْنُ  
 أَبَدًا بِهِ آذَارٌ أَوْ تَشْرِيْنُ

وَلَعِي بِذَاتِ الْقَلْبِ أَفْقَدَ أَضْلُعِي  
 تَلْهُو وَأَحْزَنُ مِثْلَ مَا حَكَمَ الْهَوَى  
 وَتَذَلُّلِي لَمْ يَجِدْ غَيْرَ تَذَلُّلِ  
 لَا غَرَوْ أَنْ أَصَلَ الْغَرَامَ بِمُعْرِضِ  
 يَا رَيْتَهُ الْقُرْطُ الْمَعِيرِ خُفُوقَهُ  
 مَوْرِيَةً صَدَاكَ لِلصَّبَابَةِ مَوْرِدِ  
 فَإِذَا رَمَقْتَ فَوَحِي حُبِّكَ مُنْزَلُ  
 لَوْلَاكَ مَا أَوْدَى الْجَوَى بِتَجْلِيْدِي  
 أَنْتَ الْهَوَى، لَكِنَّ سُلُوَانَ الْهَوَى  
 فَالْحُسْنُ أَجْمَعَ مَا يُرِيْكَ عِيَانَهُ  
 وَالرَّوْضُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ شُمُؤْلُهُ  
 قَدْ عَطَّلَ الْأَزْهَارَ زَاهِرُ حُسْنِهِ  
 فَاجْعَلْ جُفُونَكَ جَنِّ مِنْهُ فُتُورَهُ  
 فَتُجُومُهُ زُهْرُ ثَوَابِتُ لَمْ يَرِمُ  
 وَالْمَجْلِسَانَ النَّيِّرَانَ تَالِفَا  
 كَالْمُقْلَتَيْنِ أَوْ الْيَدَيْنِ تَأْيِيْدَ  
 عَطِفَتْ جَنَائِيَاهُ وَضَمَّنَ بَعْضُهَا  
 كَتَقَاطِعِ الْأَفْلَاكِ، إِلَّا أَنَّه  
 فَلِكَيْهَ لَوْ أَنَّهَا حَرَكِيَّةٌ  
 تَتَعَاقَبُ الْأَعْصَارُ فِيهِ وَجُؤُهُ

وكان هِرْمَسَ بَتَّ حِكْمَتَهُ بِهِ  
 وكان راسِمَ حُطَّةِ إِقْلِيدِسُ  
 مِنْ دَائِرٍ وَمُكَعَّبٍ وَمُعَيَّنٍ  
 شَمَخَتْ فَلَا تُحْنَى سَوَارِيهَا لَهَا  
 فَهِنَالِكَ التَّضَعِيفُ وَالتَّثْلِيثُ  
 نِسْبُ، حَلَّتْ نِسْبُ الْغِنَاءِ لِبَعْنِهَا  
 وكان طَرْفِي مُسْمَعِي، وَكَأَنَّهُ  
 مُتَأَلِّقِي فَكَأَنَّمَا سَالَ الْمَهَا  
 وكان مُبْيَضُ الْخُدُودِ وَضَاءَةٌ  
 تُغْشَى بِمُذَهَبٍ لَمَعِهِ فَكَأَنَّمَا  
 هو ثَالِثُ الْقَمَرَيْنِ فِي ضَوْءَيْهِمَا  
 لو أَبْصَرْتَهُ الْفُرْسُ قَدَّسَ نُورَهُ  
 أو لو بَدَا لِلرُّومِ مُعْجَزُ صُنْعِهِ  
 وَأَدَارَ فِيهِ الْفِكْرَ أَفْلَاطُونُ  
 فَمَوَائِلُ الْأَشْكَالِ فِيهِ فُنُونُ  
 وَمُحَجَّجِنِ تَقْوِيْسُهُ التَّحْجِيزُ  
 كَلًّا، وَلَا تُرْمِي بِهَا فَتَبَيَّنَ  
 وَالتَّرْيِيعُ وَالتَّسْدِيسُ وَالتَّثْمِينُ  
 طَرَبَ النَّفُوسِ، وَسَمِعَهَا تَعْيِينُ  
 صَوْتُ وَشَكْلُ حُطُوطِهِ تَلْحِينُ  
 فِيهِ وَذَابَ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ  
 صَحْنُ لَهُ، لَا الْمَرْمَرُ الْمَسْنُونُ  
 أَبْدَى لَدَيْهِ كُنُوزُهُ قَارُونُ  
 فِيهِ تُضِيءُ لَنَا اللَّيَالِي الْجُونُ  
 كِسْرَى وَأَخْبَتْ نَارَهَا شِيرِينُ  
 أَبْدَى السُّجُودَ إِلَيْهِ قُسْطَنْطِينُ.

### ب. تحليل مقاييس العاطفة

أما مقاييس العاطفة كما قدمتها الباحثة في الباب الثالث تتنوع إلى خمسة أنواع، وهي: صدق العاطفة، وقوة العاطفة، وتنوع العاطفة، وثبات العاطفة، وسمو العاطفة. أما في قصيدة "عج بالحمى حيث الغياض الغين" تحتوى على أربعة مقاييس العاطفة، وتفصيله كما يلي:

## ١. صدق العاطفة

صدق العاطفة من أهم المقياس في عمل الأدب، إما في الشعر أو في الرواية، و تبعث عن سبب صحيح غير زائف ولا مصطنع حتى تكون عميقة تهب للأدب قيمة خالدة وتجعله مؤثرا في نفوس القارئ وسامعيه<sup>٨١</sup>. وشعر القارئ بما شعر الأديب عند قرائها. وكان صدق العاطفة من التفريق بين الأدب والعلم.

أما الأبيات الدالة على الصدق العاطفة فيها هي:

عَجُّ بِالْحَمَى حَيْثُ الْغِيَاضُ الْغَيْنُ      فَعَسَى تَعْنُ لَنَا مَهَاهُ الْعَيْنُ  
وَأَسْتَقْبَلَنَّ أَرْجَ النَّسِيمِ فَدَارُهُمْ      نَدِيَّةُ الْأَرْجَاءِ لَا دَارِيْنُ  
وَأَسْلُكَ عَلَى آثَارِ يَوْمِ رِهَانِهِمْ      فَهُنَاكَ تُغْلَقُ لِلْقُلُوبِ رُهُونُ<sup>٨٢</sup>

كما كتبت في باب الثاني أن الحداد من شاعر مادح وشهت قصيدته بالغزل تخصيصا على قصيدة التي ألفه إلى محبوبته. أما قصيدة " عج بالحمى حيث الغياض الغين " من قصيدة الغزل التي تحتوي على حبه لحبيته نوية. وهنا يستفتح الشاعر مديحه بالغزل على طريقة شعراء الجاهلية، وصفا مشقات الرحلة للوصول إلى دار المحبوبة.

<sup>81</sup> Akhmad Muzakki, **Pengantar Teori Sastra Arab**, ( Malang: UIN-Maliki Press, 2011), h. 76

<sup>٨٢</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد...، ص ٢٦٥

المشقات تتضح بعدد الوحوش، المها جمع من مهاة وهي البقرة الوحشية. والغابات الكثيفة التي تفق أمامه. ويصبح المسار مغلقا ويصعب المرور عليه. لكن الثقة في قلبه لن يتزعزع. كان العزيمة القوية لم يتخل عنه وميؤوس منه. وكان الحداد متأكدا أن ستكون هناك طريقة للوصول إلى حبيته وتؤدي بها.

وفي بيت التالي يصف عن النسيم التي تجلب الطيب. كان الطيب والعطر يؤدي إلى معطرة كل جانب من دارين. أما دارون قرية من بلاد فارس على شاطئ البحر، وهي مرفأ سفن الهند لأنواع الطيب. فيقال أن مسك دارين وطيب دارين، وليس بدارين طيب، هكذا قال البكر. وقال ياقوت وآبن منظور : دارين فرضة بالبحران يجلب إليها المسك من الهند ويُنسب إليها فيقال : مسك دارين<sup>٨٣</sup>. ولكن لم يكن العطر الدارين مقارنة بالعطر بيت حبيته نويرة. رغم شهرة دارين بمسكها فإن دار نويرة فاقتها شهرةً بأريجها الذي يوضع هنا وهناك. هذا ما شعر ابن الحداد الأندلسي ودون مشاعره في قصيدته.

كانت المشاقات التي وجهها في وصول إلى بيت نويرة صدقا العاطفة، الشعور العامة التي يشعر به المرء عندما يكون في حالة الحب. الرغبة في اللقاء هي غزيرة. حيث سيحاول دائما أن يتلاقى بالمحبيب، من قرأ أبيات السابق ترتكز ومتأثر في نفوسه عند قرائه كأنه يشعر بنفس شعور الشاعر.

<sup>٨٣</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد...، ص ٢٦٦



وفي الحقيقة أكثر الناس لم يجدوا عن ذاتهم ولم يكونوا أنفسهم. حيث عندما أحب الفرد حبيبه سيبدو كل شيء جميلا، وسوف يكمله بكلمات جميلة، ومن الصعب العثور على العيوب. هذا هو صدق العاطفة الذي يعبر عنه الشاعر، وما يشعر به القارئ عاما. يتطلب تحليلا قويا وفهما عميقا للكلمة لإيجاد صدق العاطفة منه.

## ٢. قوة العاطفة

قوة العاطفة لها تأثير كبير على جمال الأعمال الأدبية، رواية كانت أو شعرا أو نثراً. ومصدر القوة العاطفة هي نفس الأديب وطبيعته، فيجب أن يكون قوي الشعور عميق العاطفة ليستطيع بث ذلك في أسلوبه ثم في نفوس قرائه وإلا فلن ينتظر منا تأثيرا ولا مطاوعة لما يزعم ويصطنع، وهذا هو سر قوة ومنبع العظمة الأدبية<sup>٨٤</sup>.

في شعر "عج بالحمى حيث الغياض الغين" وجدت الباحثة قوة العاطفة

القوية فيه، كما كتب في مقطع التالي:

|   |  |
|---|--|
| مُؤرِيَةٌ خَدُّكَ لِلصَّابَةِ مَوْرِدٍ      | وَفُتُورُ طَرْفِكَ لِلنُّفُوسِ فُتُونُ             |
| فَإِذَا رَمَقْتَ فَوْحِي حُبِّكَ مُنْزَلُ   | وَإِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّهُ تَلْقَيْنُ              |
| لَوْلَاكِ مَا أُوْدَى الْجَوَى بِتَجْلِيدِي | وَكِفَاكِ أَنْكِ لِي مُنَى وَمُنُونُ <sup>٨٥</sup> |

<sup>84</sup> Akhmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra Arab*, h. 77

<sup>٨٥</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد...، ص ٢٦٩



في أبيات السابق نقل الحنينه إلى نويرة بالخيال عال، وعبر إلينا الشاعر بأسلوب جميل. وهنا يتابع الشاعر وصف المعروفة ومحاسن نويرة. كلما يخيل خدا نويرة كلما يزيد من شوقها. فخداها موردان يسحران البشر، وعيناها فارتان تفتنان نفوس المحبين. ما خطر في باله عن نويرة تدفعه إلى كتابة مدحها.

شوقه إلى المزيد والمزيد يوما بعد يوم، استطاع صوتها الجميل اختراق الروح. أراد شاعر أن تشعر نويرة بما يشعر به. يصبح المسافة والزمان منفصلان. ويتم الشوقه من خلال الكلمات الجميلة ودون في قصيدته. ويقول أيضا لو لا حبه أكثر من مشقاته ليس له صبرا على هذه الشعور. وفي الحقيقة أن نويرة هي الأمل والحلم الشاعر الذي ينبغ عليه هدف به.

كنت أبيات أعلاه مليئة بالفلسفة وينقل إلينا الشاعر بخيال عال وأسلوب جميل، لأنه من شاعر ذو ذوق أدبي وفعال، ومن ثم يتطلب إلى الحساسية لمعرفة معناه وحضور الذهن والتفكير و الوقوف على الكلمة الواورة في الشعر، لحصول على معان الصحيح فيه. كما قال القائل: فمن أحب شيئاً أكثر ذكره، كما هو ابن الحداد الأندلسي في ذكره إلى نويرة.

ومن أبيات الأخرى الدالة على قوة العاطفة هي:

وكان مَبِيضُ الحُدُودِ وضَاءَةً      صَحْنٌ له، لا المَرْمَرُ المَسْنُونُ

تُغَشَى بِمُذْهَبٍ لَمَعِهِ فَكَأَمَّا أَبْدَى لَدَيْهِ كُنُوزَهُ قَارُونَ<sup>٨٦</sup>

وصف في أبيات السابق ثورة ابن معن بقوة العاطفة، فيها مديح لقصر ابن معن بكل روعته وحلل في هذا القصر لمعان الذهب، مما يشير إلى أن ابن معن أنفق في بنائه مالا كثيرا قُدِّر بكنوز قارون. كان قصره ورزعته كناية من محاسن ابن معن ومعروفه والمشهور اسمه. أبيات أعلاه وينقل إلينا الشاعر بخيال عال وأسلوب جميل ومليئة بالفلسفة، لأنه من أديب فاضل.

قارون هو قورح بن يصاهر بن قاهات، مدبر أمر بني إسرائيل، وقيل : قارون بن يصهر بن قاهث. وهو من سبط لاوي ابن يعقوب. كان من أكبر الأثرياء في عهد موسى عليه سلام، وقد ذكر الله تعالى كثرة كنوزه<sup>٨٧</sup>. فقال تعالى: ﴿ إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ <sup>ط</sup>وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ <sup>ط</sup>إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ <sup>٧٦</sup>﴾،<sup>٨٨</sup> وقال تعالى: فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ <sup>ط</sup>قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَرُونَ إِنَّهُ لَدُو

حَظٌّ عَظِيمٌ <sup>٧٦</sup>﴾<sup>٨٩</sup>

<sup>٨٦</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد...، ص ٢٧٣

<sup>٨٧</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد...، ص ٢٧٣

<sup>٨٨</sup> سورة القصص: ٧٦

<sup>٨٩</sup> سورة القصص: ٦٩

### ٣. ثبات العاطفة

كما ذكرت الباحثة في الباب الثالث أنها ثبوت العاطفة التي في الشاعر مادام يكتب أو ينظم لتبقى القوة شائعة في فصول الأثر الأدبي كله، كذلك تقاس العاطفة أيضا بثباتها واستمرارها. وهذا يعني بقاء أثارها في نفوس القارئ أو السامعين زمنا طويلا. والأعمال الأدبية تتفاوت في ذلك، فبعضها يؤثر تأثيرا وقتيا والبعض الآخر يبقى أثره فعالا في النفوس إلى أمد طويل<sup>٩٠</sup>.

أما الأبيات الدالة على الثبوت العاطفة كما يلي:

أنتِ الهَوَى، لَكِنَّ سُلُوَانَ الهَوَى      قَصْرُ ابْنِ مَعْنٍ والحديثُ شُجُونُ  
فالحُسْنُ أَجْمَعُ مَا يُرِيكَ عِيَانَهُ      لا مَا أَرْتَهُ سَوَالِفُ وَعِيُونُ  
كما عرفنا أن الحداد سكن في المرية وتوفي فيها، بناء على ذلك اختص في قصيدته بمدح المعتصم محمد بن معن: المعتصم بن صمادح وهو حكم المرية بعد وفاة أبيه سنة ٤٤٣هـ. وصف في شعره عن قصر ابن معن مما يجعله ينسى الحب. إن رؤية قصر المعتصم يُنساه ما ألقىه من هموم الحب.

صار ابن معن أميرا حكيما الذي لم يظهر محاسنه، ويرغب عن ظهور معرفه لأحد، جعل هذا الخير سرا بينه وبين الله. ويريد الشاعر أن يقول: إن رؤية حسن القصر المعتصم بعين المجردة غير ما يحكي عنه الآخرون نقلا عن

<sup>٩٠</sup> عبد العزيز عتيق، في النقد...، ص ١١٣

مشاهدات غيرهم: لأن النقل شك والعيان يقين. هذا ما قال في قصيدته السابقة.

يستمر ذوق الأدب في الأبيات أعلاه دئماً، بسبب عبره الشاعر قياماً على رؤية محاسن المعتصم بن صمادح مباشراً في عهده، وبرؤية أحوال المجتمع في وعصره. ويشعر القارئ أو السامع بالثبوت العاطفة واستمرار في شعره عند قرائه إما في وقت مختلفة.

#### ٤. تنوع العاطفة

فتنوع العاطفة هو الذي يجعل الشاعر يكون غزلاً ويكون راثياً ويكون مادحاً ويكون هاجياً، وإذا تنوعت عواطفه تنوعت أغراضه<sup>٩١</sup>.

أما الأبيات الدالة على تنوع العاطفة كما يلي:

|   |   |
|---|---|
| يَعْشَاكَ مِنْ دُونِ الْغَزَالِ ضُبَارُمُ | فِيهِ وَمِنْ قَبْلِ الْكِنَاسِ عَرِينُ              |
| أَنِّي أَرَاكَ لَهُمْ وَبَيْنَ جَوَانِحِي | شَوْقُ يُهَوِّنُ خُطْبُهُمْ فِيهِونُ؟               |
| أَنِّي يُهَابُ ضِرَابُهُمْ وَطَعَانَهُمْ  | صَبُّ بِالْحَاطِ الْعُيُونِ طَعِينُ؟                |
| فَكَأَنَّما بِيضُ الصَّفَاحِ جَدَاوِلُ    | وَكَأَنَّما سُمُرُ الرِّمَاحِ غُصُونُ <sup>٩٢</sup> |

<sup>٩١</sup> روان الحربي وأصحابه، عناصر الأدب : الفكرة...، ص ٩

<sup>٩٢</sup> يوسف علي طويل، ديوان ابن الحداد...، ص ٢٦٧

في أبيات السابق يصب الشاعر مجموعة ذوق المتنوعة، وصف الحداد عن أسد الاحتجاب عينيه إلى غزال. والغزال يريد به نوية، شبههابه. والضبارم هو الأسد، يعنى المشاقات في رحلة في وصول إلى بيت نوية. والكناس موضع في الشجر يكتن فيه الغزال ويستتر. بمعنى أوسع، إذا ما أردت الوصول إلى منزل نوية فاجأك على بابه أسد رابض في عرينه. هناك المليئة من العواقق والمشاقات للوصول إلى منزل نوية. لا يذكر الشاعر في هذا البيت نوعا المشاقات التي يواجهه، وإنما يذكر المشقة عاما ليس على التحديد. ولكن بناء على البيت السابق يمكن بالتفسير المشاقات على أنها أل نوية، وهم باستمرار على دفاع عنها حماية لها.

لقد وجه ابن الحداد العديد من المشاقات، على هذا نمت شجاعة عظيمة ليمضي هذه المشاقات بالشجاعة التي نشأت من الشوق والحنين في الضمير. وبها دفعه للقاء نوية دون القلق والخطير. يريد الشاعر بقوله كيف يخاف منهم أي من منعه من الوصول إلى المنزل المحبوبته، وبين جوانحي شوق يدفعه إلى المضي قدما غير آهب بالأخطار.

ولن يخاف ضراب سيوفهم وطعان رماحهم لأنه جرت العادة على الطعن، أي عيني نوية يدوم على لاذع ببظراتها في قلبه. يركز الشوق لاستمرار على رؤيتها. هذان الأمران هي تنوع العاطفة المحتوي في القصيدة جمع ابن الحداد بين المشاقات والشجاعات.

## الباب الخامس

### خاتمة

#### أ. النتائج

بعد أن حاولت الباحثة بحث هذه الرسالة لإجل الحصول على جواب م المسألة في كتابة هذا البحث فوصلت إلى بعض النتائج المهمة وهي ما يلي:

١. وترى الباحثة أن صدق العاطفة في قصيدة "عج بالحمى حيث الغياض الغين" عبره الشاعر بألفاظ الجميل وعميق. كتب فيه عن الغزل التي تحتوي على حبه لحبيبتة نويرة. وهنا يستفتح الشاعر مديحه بالغزل على طريقة شعراء الجاهلية، وصفا مشقات الرحلة للوصول إلى دار المحبوبة.
٢. أن قوة العاطفة هي أهم مقاييس في القصيدة بسبب نقل الحنينه إلى نويرة بالخيال عال، وعبر إلينا الشاعر بأسلوب جميل وهنا يتابع الشاعر وصف المعروفة ومحاسن نويرة.

٣. تنوع العاطفة فيها جمع ابن الحداد بين المشاقات والشجاعات، أي لقد وجه ابن الحداد العديد من المشاقات لوصول إلى بيت نويرة، على هذا الأمر لا يخاف بكل من حدث له ونمت شجاعة عظيمة ليمضي هذه المشاقات مزيدا.

٤. وثبوت العاطفة فيها يستمر على الثبوت، لأن عبره الشاعر قياما على رؤية محاسن المعتصم بن صمادح مباشرة في عهده.

### ب. التوصيات

تحليل مقاييس العاطفة عملية كبيرة وصعوبة وترتبط بعناصر الأدب وأسلوب اللغة و التفسير كلمة بعد كلمة ،لذا احتياج إلى الفهم العميق والثقفة الواسعة لتفريق بين العاطفة والخيال والفكرة، وفهم كل المقاييس التي في عناصر الأدب لتحصيل على فهم دقيق وعميق عن معاني الشعر ومقاييس العاطفة.

### ج. كلمة الخاتمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين. لقد تم هذا البحث بإذن الله تعالى وقدرته، وبدعاء الوالين و بإرشاد الأساتذ وبجهود الباحثة لتمام هذا البحث. بناء على ذلك أرادت الباحثة أن تقدم بعض الاقتراحات، منها:

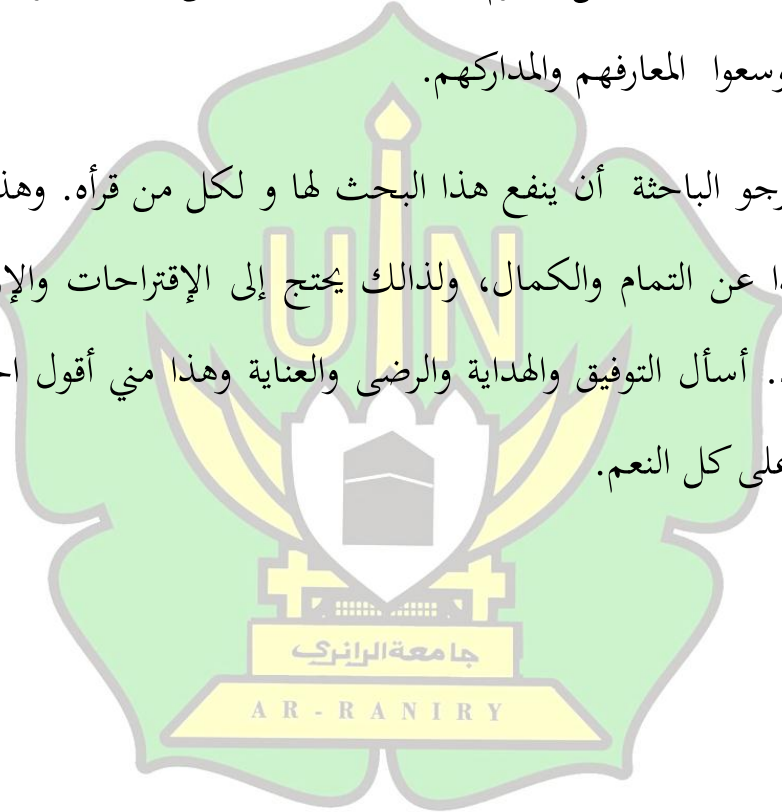
١. ترجو الباحثة من الطلاب أن يبحثو نظريات مختلفة، لأجل إضافة من العلوم واستزاد أوسع من المعرفة في النظرية الأدبية، وعدم التركيز على نظرية واحدة.



٢. من الرجاء إلى الكلية الأدبية أن تقدم ديوان الشعر العربية، ليسهل على الطلاب استكمال الرسالة.

٣. ترحو الباحثة على الطلاب أن يستزيدو من الطلاع الكثرير من العلوم المختلف، لأن كل العلوم متصلة بعضها البعض، كلما زادوا قرائتهم كلما توسعوا المعارفهم والمداركهم.

ترجو الباحثة أن ينفع هذا البحث لها و لكل من قرأه. وهذا البحث ما زال بعيدا عن التمام والكمال، ولذلك يحتج إلى الإقتراحات والإرشادات من كل نقاد. أسأل التوفيق والهداية والرضى والعناية وهذا مني أقول الحمد لله رب العالمين على كل النعم.



## المراجع

- محمد أحمد غوراوي. النقد التحليل لكتاب في الأدب الجاهلي. (القاهرة)، ١٩٢٩.
- أحمد الشايب. أصول النقد الأدبي. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية)، ١٩٩٣.
- شوقي ضيف. العصر الجاهلي. (القاهرة: دار المعارف)، ١٩٦٠.
- أحمد أمين. النقد الأدبي. (القاهرة: هندوي)، ٢٠١٢.
- فاطمة يحيوي. جمالية النص النثري عند محمد الغزالي. (رسالة الماجستير، الجامعة وهران، السانبا)، ٢٠١٣.
- محمد موسى الشريف. العاطفة الإيمانية. (جدة: دار الأندلس الخضراء)، ٢٠٠١.
- حسين علي الهداوي. محاور الدراسة الأدبية. ٢٠٠٦.
- يوسف علي طويل. ديوان ابن الحداد الأندلسي. (بيروت: دار الكتب العلمية)، ١٩٩٠.
- أسامة اختيار. التشكيل المعرفي في شعر ابن الحداد الأندلسي. مجلة جامعة دمشق. مجلد ٢٩، ٢، ٢٠١٣.
- قط نسيم. جماليات القصيدة الغزلية في شعر عبد الله بن الحداد. (رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر، سكرة)، ٢٠٠٨.
- وسف محمد عيد. الحواسية في الأشعار الأندلسية. (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب)، ٢٠٠٣.

- عنود بنت أحمد بن حليس الغزي. *البديع في ديوان ابن الحداد الأندلسي*. (رسالة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية)، ٢٠١٤.
- كارلوني و فيللو. *النقد الأدبي*. (بيروت: دار منشورات عويدات)، ١٩٨٤.
- أحمد الشايب. *أصول النقد الأدبي*. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية)، ١٩٩٤.
- عبد العزيز عتيق. *في النقد الأدبي*. (بيروت: دار النهضة العربية)، ١٩٧٢.
- أحمد أمين. *النقد الأدبي*. (القاهرة: هنداوي)، ٢٠١٢.
- عز الدين إسماعيل. *الأدب والفنون دراسة ونقد*. (القاهرة: دار الفكر العربي)، ٢٠١٣.
- طه عبد الرحيم عبد البر. *النقد الأدبي عند العرب أصوله ومناهجه*. (القاهرة: إسكندار)، ١٩٩٩. **جامعة الرانيري**
- روان الحربي وأصحابه. *عناصر الأدب: الفكرة. الأسلوب. الخيال. العاطفة*. (السعود: جامعة الملك السعود، دون السنة).